الردود النحوية في توجيه القراءات الشاذة

م.م. عبدالمنعم عبدالله خلف حميد الدليمي
جامعة تلعفر / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (ﷺ) ومن والاه إلى يوم الدين... وأما بعد فخلاصة ما في بحثي هذا هو أن للردود النحوية ميدان كبير عند علماء العربية وخاصة في القرآن الكريم إذ أدخلوا مسائله وقراءاته بالنقاش والمحاورات والاحتجاج، وهذا مما شكل رداً وخلافات حول الكثير من المسائل من جانب النحو وخاصة في القراءاتِ الشاذةِ، ويكون الردود النحوية موجودة في القراءات الشاذة فكان جديراً بي أن أبحث في هذا المجال وهذا ما حصلَ في مجالي النحو والتأويل مما دعا إلى ردِّ العلماء بعضهم على البعض الآخر.

ففي جانب النحو وجدت توجيههم لمسائلِ النصبِ، بما يأتي:

١. ردُّ أبي حيان على الزمخشري.
٢. وردّ ابنِ عادل على ابنِ عطية.
٣. وردُّ أبي حيان على الزمخشري وردّ الحلبي على أبي حيان.
٤. رد النحاسِ على الفراء.

أما في توجيههم لمسائل الرفعِ فقد وجدت ما يأتي:

- ردُّ أبي حيان على ابنِ عطية مرتين في توجيه الفاعل.
- وردُّ أبي الفتح وشوقي ضيف على الأعمشِ في توجيهِ اسم كان.

وفي جانب التأويل وجدت ردَّ أبي الفتح على ابن مجاهد في حذفِ المفعولِ، فهذا مما دعاني إلى البحث في مجال القراءات الشاذة للردود النحوية عند جهابذة علماء العربية ومؤسسيها.

Abstract:

Syntactic argumentative had began as early as the offset of Arabic rules about a lot of issues particular on the reading . Scholars debated each other. The plan of this research has been on two aspects first, the syntactic approach which included issues on the accusative case, second, the interpretive approach which included an argumentation by Abi-AL-Fatih against Abin -Mujahid against the omitting of the object.

ISSN : 1813-6798

الردود النحوية في توجيه القراءات الشاذة

مدخل

إن الردود النحوية كانت قد بدأت منذ بداية النحو؛ فأخذ علماء العربية كل صغيرة وكبيرة في القرآن بالبحث والتنقيب؛ لكي ينصبوا شراع العربية وقواعدها وهذا مما شكل ردوداً وخلافات حول الكثير من المسائل من جانب النحو وخاصة في القراءاتِ القرآنية، لذا لابد من المعرفة بالرد لغة واصطلاحا ونشأة هذه الردود بشكل موجز...

الرد في اللغة :

مصدر رد الشيء يرده رداً أو مرداً ، ومردوداً ، وهو بناء للتكثير، ويقصد به صرف الشيء عن وجهه برفق[١] .

الرد في الاصطلاح:

قال الجرجاني: ((صرف ما فضل عن فروض ذَوِي الفُرُوض ولا مستحق له من العَصَبَات إليهم بقَدر حقوقهم)) [٢].

وقال الكفوي: ((ردَّه عن وجهه: صرفه. وردَّ عليَّ الشيء: لم يقبله أو خطَّأه. ورده إليه جواباً: رجع. فمن الأول قوله تعالى: ﴿ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ {سورة آل عمران: الآية ١٤٩ }، ومن الثاني: ﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ ﴾ {سورة القصص: الآية ١٣ }، ورددتُ الحكم إلى فلان: فوَّضتُه إليه. وعليه: ﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ {سورة النساء: الآية ٥٩}.)) [٣].

نشأة الردود النحوية

لم تكن مسألة الردود النحوية وليدة هذا العصر وإنما تعود إلى جهابذة العربية مؤسسيها كسيبويه وشيوخه إذ ((كان مثال التلميذ الواعي يسأل عن كلّ ما لم يفهمه ممّا يجري البحث فيه ، ويستفسر عن أمور لم يكن الخليل قد تنبه عليها ، أو اهتمّ بشرحها أو توضيحها ، ويفترض ظواهر لم ترد في الكلام متوقّعاً ورودها طالباً معرفة الحكم فيها))[٤]، وهذا ما جلب له الحسد والمخالفة عليه.

فردّ عليه عصريّوه من النحويين؛ و((لم يكن في القوم . البصريّين . أعلم من الأخفش ، نبّههم على عوار الكتاب وتركهم . يعني كتاب سيبويه))[٥] . كما أن الكوفيّين فتحو ((أبواب الخلاف على سيبويه وأستاذه الخليل بما بسط من وجوهه))[٦]، يقول المبرّد: ((كان الأخفش أكبرسنّاً من سيبويه ، وكانا جميعاً يطلبان، وقال: فجاء الأخفش يناظره بعد أن برع ، فقال له

الأخفش : إنّما ناظرتك لا ستفيد لا لغيره ، فقال سيبويه أتراني أشكّ في هذا))[٧]، كما أنَّ ((الأخفش هو الذي جرّأ النحاة من بعده على تخطئة سيبويه ، أو فتح أبواب الخلاف عليه))[٨].

وكان حبّ المال ومقارنة عالم كسيبويه هما اللذين دفعا الأخفش لمناظرة عالم كسيبويه ؛ يقول السيرافيّ : ((وهذا الكسائيّ يقرأ الكتاب على سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ويثيبه على ذلك مئتي دينار ، وقيل سبعين ديناراً))[٩]، ويقول الأخفش : ((كان سيبويه إذا وضع شيئاً من كتابه عرضه عليّ وهو يرى أنّي أعلم منه . وكان أعلم منّي . وأنا اليوم أعلم منه))[١٠] .

ومن ذلك تعمد الكسائيّ إلى إسقاط سيبويه الذي قدم من البصرة إلى الكوفة ؛ فكان من قصّة المسألة الزنبوريّة الشهيرة ؛ وهذه الرواية أصدق دليل على ما كان فيه الكسائيّ من قلق واضطراب حيال أمر قدوم سيبويه إلى بغداد : ((ولمّا ورد سيبويه إلى العراق شقّ على الكسائيّ وأتى جعفر بن خالد بن برمك ، والفضل بن يحيى قال : أنا وليّكما وصاحبكما ، وهذا الرجل إنّما قدم ليذهب محلّي قالا : فاحتل لنفسك فإنّا سنجمع بينكما فجمعا عند البرامكة .

يقول أبو حاتم االسجستانيّ في الكسائيّ والكوفيين: ((فإذا فسّرت حروف القرآن المختلف فيها، أو حكيت عن العرب شيئاً فإنّما أحكيه عن الثقات منهم ، مثل أبي زيد والأصمعيّ وأبي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الأعراب وحملة العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكسائيّ والأحمريّ والأمويّ والفرّاء ونحوهم وأعوذ بالله من شرّهم))[١١].

المحور الأول الردود النحوية

أ- الردود في المنصوبات:

١- بينُ الزمخشري وأبي حيان، وبين ابنِ عطية وابنِ عادل:

قالَ تعالى:﴿ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ {سورة مريم: الآية ٨٢}.

قرأ أبو نَهيْك: ﴿كلاّ سَيَكْفُرُونَ﴾، بتنوينِ الألف.

اختلف الزمخشري(ت٥٣٨هـ) وأبو حيان(ت٧٤٦هـ) في توجيه (كلاً) بالتنوين والنصب كما حصل ذلك الاختلاف بين ابن عطية(ت٥٤٦هـ) وابن عادل(ت٨٨٠هـ) :

أ- بين الزمخشري وأبي حيان:

قال الزمخشري: ((وقرأ ابنُ أبي نهيك[١٢]: ﴿ كلاً﴾.. وفي محتسبِ ابنِ جني: ﴿كَلَّاً﴾ بفتحِ الكاف والتنوينِ، وزعمَ أنَّ معناه كَلَّ هذا الرأي والاعتقاد كلَّاً، ولقائل أنْ يقولَ: إن صَحَّت هذه الرواية، فهي كلا التي هي للردع، قلب الواقف عليها ألفها نونا))[١٣].

وردَّ أبو حيان على الزمخشري بقولِه:((وأمَّا قول الزمخشري: ولقائل أنْ يقولَ إلى آخره فليس بجيد؛ لأَنَّهُ قالَ إنَّها للردعِ، والتي للردع حرف ولا وجه لقلب ألفها نونا... فالتنوين ليس بدلاً من ألف، بل هو تنوين الصرف))[١٤]

ب – بين ابن عطية وابن عادل :

وذهبَ ابنُ عطية (ت٥٤٦هـ) إلى أنَّها نعت للآلهةِ، فقالَ:((وقرأَ أبو نهيك ﴿كَلاً﴾ بفتحِ الكافِ والتنوينِ حكاه أبو الفتح وهو نعت لـ ﴿آلهة﴾))[١٥].

وبيَّن ابنُ عادل للقراءةِ أربعةَ أوجهٍ وردَّ على ابنِ عطية، فقالَ:((وفي قراءةِ الفتح والتنوين أربعةُ أوجهٍ: أحدها: أنَّه منصوب على المصدرِ بفعل مقدر من لفظها تقديره: كَلُّوا كلّاً . والثاني : أنَّه مفعولٌ به بفعل مقدر من معنى الكلام، تقديره: حُمِّلوا كلاً...والثالث: أنَّ التنوينَ بدلٌ من ألفِ ﴿كلَّا﴾ وهي التي يرادُ بها الردع والزجر...والرابع: أنه نعت لـ ﴿آلهةً﴾ قاله ابنُ عطية. وفيه نظر، إذ ليس المعنى على ذلك، وقد يظهرُ له وجه،[أن يكون وَصَفَ][١٦] الآلهةَ بالكل الذي هو المصدر بمعنى الإعياء والعجز، كأنَّه قيل: آلهةٌ كَالِّين، أي: عاجزين منقطعين.))[١٧].

غير أن أبو الفتح (ت٣٩٢هـ) اعتبرها مفعول مطلق للفعل (كلَّ) ، فقال:((ينبغي أنْ تكونَ (كَلَّاً)هذه مصدراً، كقولك: كَلَّ السيفُ كلَّاً، فهو إذاً منصوب بفعلٍ مضمر، فكأنَّه لما قالَ: (سبحانه):﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا ﴾ {سورة مريم: الآية ٨١} قال الله (سبحانه) راداً عليهم: ﴿ كَلَّاۚ﴾، أي: كَلَّ هذا الرأي والاعتقاد كلاً، ورأوا منه رأياً كَلَّا، كما يقال: ضعفاً لهذا الرأي وَفَيَالَةً[١٨]، فتم الكلامُ، ثمَّ قالَ (تعالى) مستأنفاً القول: ﴿سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا﴾، والوقف إذا على ﴿عِزّٗا﴾، ثم استأنف فقالَ: كَلَّ رأيهم كَلَّاً، ووقف، ثم قال مِن بعد: ﴿سَيَكۡفُرُونَ﴾، فهناك إذاً وقفان: أحدهما (عزًّا)، والآخر (كلَّاً) من حيث كانَ منصوباً بفعل مضمر، لا من حيث كانَ زجراً ورداً وردعاً.))[١٩]، فابن جني قدَّرَ فعْلاً من جنسِ ذلك المصدر، وبيَّنَ ابنُ خالويه القراءةَ من غيرِ توجيهٍ[٢٠]، وذكرَ الرازي توجيهَ ابن جني والزمخشري من غيرِ ترجيح[٢١]، وذهبَ العكبري إلى القولِ بالمصدرِ والمفعولية[٢٢]، وتابعَ القرطبي ابنَ جني على نصبِ (كلَّاً) بفعلٍ مِن جنسِها تقديره(كَلَّ)[٢٣].

وعلى هذا فابن جني تفردَ عمن سبقَه، إلَّا أنَّ ردَّ الزمخشري بأنَّه للردعِ قد ردَّ عليه أبو حيان، كما ردَّ ابنُ عادل قولَ ابن عطية على أنَّه صفةٌ من الآلهةِ.

❁ ❁ ❁

٢ – بين الزمخشري وأبي حيان، وبين أبي حيان والحلبي:

قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ {سورة الرحمن: الآية٩}.

قرأ بلال بن أبي بردة[٢٤]: ﴿ ولا تَخْسَرُوا﴾، بفتح التاء والسين[٢٥].

اختلفا الزمخشري وأبي حيان في توجيه ﴿ ولا تَخْسَرُوا﴾، بفتح التاء والسين ورد الحلبي على أبي حيان.

أ- **بين الزمخشري وأبي حيان:**

قال الزمخشري :((وقرئ... بفتح التاء وضم السين وكسرها وفتحها... وأمَّا الفتح فعلى أنَّ الأصلَ: ولا تخسروا في الميزان، فحذف الجار وأوصل الفعل))[٢٦].

وتابعَه العكبري على تقدير حرف الجر[٢٧]، والقرطبي[٢٨].

أمَّا أبو حيان فقد ردَّ تخريجَ الزمخشري بحذفِ حرف الجر، فقالَ: ((وخرجَها الزمخشري على أنْ يكونَ التقديرُ (في الميزان) فحذف الجار ونصب، ولا يحتاجُ إلى هذا التخريجِ، ألا ترى أنَّ خسرَ جاءَ متعدياً، كقولِه تعالى:﴿ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ﴾ {سورة الزمر :الآية ١٥}.))[٢٩]، فضلاً عن أنَّ أبا حيان ربما لم يلفتْ نظرَه إلى توجيهِ ابن جني؛ لكي يصرحَ بهذا الرد.

قالَ أبو الفتح:((أما تخسروا ـ بفتح التاء والسين ـ فينبغي أن يكونَ على حذفِ حرف الجر، أي: تخسروا في الميزان، فلما حذف حرف الجر أفضى إليه الفعل قبله، فنصبه، كقوله (تعالى):﴿ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٍۚ ﴾ {سورة التوبة: ٥} ، أي: في كل مرصد...))[٣٠]، فالحرف المحذوف هو (في)، وعدَّ النحاسُ هذه القراءةَ بأنَّها لغة معروفة من غير بيان ماهيتها، فقالَ:((وقرأ بلال بن أبي برد ﴿ولا تَخْسَرُوا﴾ بفتح التاء، وهي لغة معروفة.))[٣١].

وذكرَ ابنُ خالويه القراءة من غيرِ توجيه[٣٢]، وتابعَه ابنُ عطية[٣٣]، وقد ذكرَ ابنُ عادل ما قالَه الزمخشري من غيرِ إبداء أي رأي في الرفضِ، فقالَ:((قالَ الزمخشري:" وقرئ:" ولا تَخسروا" بفتحِ التاء وضمِّ السينِ وكسرِها وفتحِها.. وأمَّا الفتحُ فعلى أنَّ الأصلَ:" في الميزان" فحذف الجار وأوصل الفعل إليه".))[٣٤].

ب – بين أبي حيان والحلبي:

أما الحلبي فقد ردَّ على أبي حيان، فقال: ((إلا أنَّ الشيخَ قال:" لا حاجة إلى ذلك؛ لأنَّ "خَسِرَ" جاء متعدياً. قال تعالى:" خسروا الدنيا".. قلت: وهذا ليس من ذاك. ألا ترى أن" خسروا أنفسهم"..: أنَّ الخسران واقع بهما.. وهذا المعنى ليس مراداً في الآية قطعاً وإنَّما المراد: لا تخسروا الموزون في الميزان))[٣٥]، وهذا يدلُّ على تأييدِه للزمخشري الذي اتبعَ ابنَ جني، وبهذا وإن كان النحاس قد بدأ بالقراءة إلَّا أنَّه من غيرِ تحريك وتوجيه فهذا ربما شكَّلَ حافزاً لمن جاء بعده؛ لكي يتركَ بصمتَه.

❁ ❁ ❁

٣- بين الفراء والنحاس :

قال تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ {سورة البلد: الآية١٤}.

قرأَ الحسنُ(٣٦)، وأبو رجاء(٣٧): ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ﴾(٣٨).

قال الفراء :((ولو كانت﴿ ذَا مَسْغَبَةٍ﴾ تجعلها من صفة اليتيم، كأنه قال: أو أطعم في يوم يتيماً ذا مسغبة))(٣٩).

وقال النحاس: ((وروي عن الحسن وأبي رجاء أنهما قرآ ﴿..فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ ﴾ قالَ الفراءُ وإن كانَ لم يذكرْ من قرأَ ﴿ذَا مَسْغَبَةٍ﴾ هو صفة ليتيم أي يَتِيماً ذَا مَسْغَبَةٍ. قال أبو جعفر: والغلط في هذا بيّن جداً؛ لأَنَّهُ لا يجوز أن تتقدم الصفة قبل الموصوف..ولكن يكون ﴿ذَا مَسْغَبَةٍ﴾ منصوباً بأطعم، ويتيماً بدلاً منه))(٤٠)، فالنحاس رجَّحَ النصبَ على المفعوليةِ والفراءُ على الصفةِ، وتابعَ الزمخشري النحاسَ، فقالَ:((وقرأ الحسن ذَا مَسْغَبَةٍ، نصبه بإطعام.))(٤١).

قالَ أبو الفتح: ((هو منصوب، ويحتمل نصبه أمرين: أظهرهما أن يكون مفعول﴿إِطْعَامٌ﴾، أي: وأن تطعموا ذا مسغبة،﴿ يَتِيمًا ﴾ {سورة البلد:الآية ١٥} بدل منه، كقولك: رأيت كريما رجلا. ويجوز أن يكون يتيما وصفا لذا مسغبة، كقولك: رأيت كريما عاقلا، وجاز وصف الصفة الذي هو الكريم؛ لأَنَّهُ لما لم يجر على موصوف أشبه الاسم...وكذلك قول رؤبة:

* وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْ(٤٢)*

فقوله: خاوي المخترق صفة لقوله: قائم الأعماق، وهو صفة لموصوف محذوف، أي: وبلد قاتمٍ قاتمِ الأعماق...فهذا أحد وجهي قوله: ﴿ذَا مَسْغَبَةٍ﴾. والآخر أن يكون أيضاً صفة، إلَّا أنَّه صفة لموضع الجار والمجرور جميعا، وذلك أن قوله: ﴿فِي يَوْمٍ﴾ ظرف، وهو منصوب الموضع، فيكون وصفا له على معناه دون لفظه...))(٤٣)، فأبو الفتح أرادَ أن يبينَ النصبَ في (ذا) على وجهين الأول أن تكونَ مفعول (إطعام) الصادر من المسغبةِ، والثاني عدَّ (في يوم) ظرفاً والظرف منصوب و(ذا) صفة من ذلك.

وأضافَ ابنُ عطية أن (ذا) صفة من موصوف محذوف، فقال: ((وقرأ علي بن أبي طالب..﴿ذَا مَسْغَبَةٍ﴾ على أنْ يعمل فيها اطعم أو﴿إِطْعَامٌ﴾ على القراءتين المذكورتين، وفي هذا حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، لأن التقدير: إنسانا ذا مسغبة ووصفت الصفة لما قامت مقام موصوفها المحذوف))(٤٤)، وهذا رأي جديد وإن كانت الصفة عند الفراء ولكن كانت من (في يوم)، وتابعَ الرازي الزمخشري(٤٥)، وصرَّحَ أبو حيان بالنصبِ على المفعولية، فقالَ:((...ونصب ﴿ذَا﴾ على المفعولِ أي إنسانا ذا مسغبة، ﴿يَتِيماً﴾ بدلاً منه أو صفة))(٤٦)، وتابعه الحلبي(٤٧).

وبهذا فابن جني لم يكنِ الرائدَ في توجيهِ هذه المسألة وإنما كان هناك الفراء والنحاس وألَمَّ بالرأيين ابنُ جني مع التوسعِ في توجيهِ المسألةِ.

ب- الردود في المرفوعات

أ – الردود في بيان الفاعل

بين ابن عطية وأبي حيان: ورد رد أبي حيان على ابن عطية في موضعين:

١- قال تعالى: ﴿ ...وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ {سورة آل عمران: الآية ١٤٥}.

قرأ الأعمش[٤٨] فيما رواه القطعي[٤٩]، عن أبي زيد[٥٠]، عن المفضل[٥١] عن الأعمش: ﴿يُؤْتِهِ﴾ بالياء فيهما (أي في لفظتي نؤته من الآية) [٥٢].

قالَ ابنُ عطية: ((وقرأَ الأعمشُ بالياء.. وذلك على حذفِ الفاعل لدلالة الكلام عليه))[٥٣]. وردَّ أبو حيان على ابنِ عطية، فقالَ: ((قالَ ابنُ عطية وذلك على حذفِ الفاعل لدلالةِ الكلام عليه انتهى، وهو وَهَم وصوابه على إضمارِ الفاعل، والضمير عائد على الله))[٥٤]، وتابعَه الحلبي[٥٥]، وابنُ عادل بتقديرِ ذلك المضمر[٥٦].

قال أبو الفتح:((وجهه على إضمارِ الفاعل لدلالةِ الحال عليه، أي يوته الله، يدل على ذلك قراءة الجماعة: ﴿نُؤته منها﴾ بالنون. وحديث إضمار الفاعل للدلالة واسع فاشٍ عنهم، منه حكاية الكتاب أنهم يقولون: إذا كان غداً فأتني[٥٧]، أي إذا كان ما نحن عليه من البلاء في غد فأتني، ومثله حكايته أيضاً: من كذب كان شراً له، أي كان الكذب شراً له...))[٥٨]، فالمراد أنَّ الفاعل هو (الله) تعالى.

وذهبَ ابنُ خالويه إلى همز (الواو، وبالياء) من (سيجزي) عن الأعمشِ من غيرِ توجيه[٥٩]، غير أنَّ ابنَ جني وجهَهُ على إضمارِ الفاعل وهنا على الحذفِ، وذكرَ النشَّارُ(ت٩٣٧هـ) من قرأَ بها من غيرِ توجيه[٦٠]، وبهذا فابن جني قد بدأ في توجيه القراءة ووافقَه الرأي من جاءَ بعدَه وإن كانَ ابنُ عطية أتى بذلك التوجيه الذي هو على حذفِ الفاعل، فإنَّه قد ردَّ عليه أبو حيان ولا أجدُ به ذلك الخلاف البعيد.

❁ ❁ ❁

٢- رد أبي حيان على ابن عطية:

قال تعالى:﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ ... ﴾{سورة المائدة:الآية٥٢}.

قرأ يحيى[٦١]، وإبراهيم[٦٢]: ﴿فَيَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[٦٣]، بالياء .

ذهب ابن عطية إلى حذف الفاعل أو إظهاره في توجيه هذه القراءة، فقال: ((وقرأ إبْرَاهِيم النخعي ويحيى بن وثاب ﴿فَيَرَى﴾ بالياء والفاعل على هذه القراءة محذوف ولك أن تقدر فيرى الله أو فيرى الرأي و﴿الَّذِينَ﴾ مفعول، ويحتمل أن يكون ﴿الَّذِينَ﴾ فاعل))[٦٤].

ورد أبو حيان على ابن عطية في تقدير الفاعل (الذين) فعدَّه ضعيفاً، فقال:((وقرأ إبْرَاهِيم بن وثاب﴿فَيَرَى﴾ بالياء من تحت، والفاعل ضمير يعود على الله أو الرأي، قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون﴿الَّذِينَ﴾ فاعل ترى، والمعنى: أن يسارعوا فحذفت"أن" إيجازاً انتهى، وهذا ضعيف؛ لأنَّ حذف"أن" من نحو هذا لا ينقاس))[٦٥].

والذي بينه أبو حيان ما هو إلا تأييد لابن جني الذي قال: ((فاعل يرى مضمر دلَّت عليه الحال، أي فيرى رائيهم ومتأملهم، والذين في موضع نصب كقراءة الجماعة، وقد كثر إضمار الفاعل لدلالةِ الكلامِ عليهِ، كقولِهم: إذا كان غداً فأتني[٦٦]، أي إذا كان ما نحن عليه في غد فأتني، وهو كثير...))[٦٧]، فابن جني قدر إضمار الفاعل وهو (رائيهم)، وربما يقصد به الله (سبحانه).

وتابع الحلبي ابن جني، فقال:((وقرأ النخعي وابن وثاب: ﴿فَيَرَى﴾ بالياء وفيها تأويلان، أظهرهما: أن الفاعل ضمير يعود إلى الله...والثاني: أن الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله: " يسارعون" وذلك على تأويل حذف " إنْ" المصدرية، والتقدير: ويرى القوم الذين في قلوبهم مرض أن يسارعوا، فلما حُذفت ((أنْ)) رُفع الفعل))[٦٨]، غير أن كلام الحلبي حول المقترح الثاني الذي يرى فيه أن الفاعل من نفس الموصول ربما قصد به من نفس الفعل يرى والفاعل (رائيهم)، وتابعه ابن عادل[٦٩]، ومحمد الأمين[٧٠]، وبهذا فأبو حيان تابع ابن جني الذي بدأ بالتوجيه ووافقه الرأي من جاء بعده من أتى بعده.

ب- اسم كان

بين أبي الفتح والأعمش:

قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ﴾ {سورة الأنفال:الآية ٣٥}.

روي عن عاصم[٧١] أنه قرأ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتَهُمْ عِندَ الْبَيْتِ﴾ نصباً، ﴿إِلاَّ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾، رفعا، رواه عبيدالله، عن سفيان[٧٢]، عن الأعمش، أنَّ عاصماً قرأ كذلك[٧٣].

((قال الأعمش: وإن لحن عاصم تلحن أنت؟! وقد روي هذا عن أبان بن تغلب أنه قرأ كذلك))[٧٤] .

قال أبو الفتح: ((لسنا ندفع أن جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح، فإنما جاءت منه أبيات شاذة، وهو في ضرورة الشعر اعذر، والوجه اختيار الأفصح الأعرب، ولكن من وراء ذلك

ما أذكره. إعلم أنَّ نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته، ألا ترى أنك تقول: خرجت فإذا أسد بالباب فتجد معناه معنى قولك: خرجت فإذا الأسد بالباب لا فرق بينهما؟ وذلك انك في الموضعين لا تريد أسدا واحدا معينا، وإنما تريد خرجت فإذا بالباب واحد من هذا الجنس، وإذا كان كذلك جاز هنا الرفع في:﴿إِلاَّ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ جوازاً قريباً، حتى كأنَّه قالَ: وما كان صلاتهم عند البيت إلا المكاء والتصدية، أي إلا هذا الجنس من الفعل.وإذا كان كذلك لم يجر هذا مجرى قولك: كان قائم أخاك، وكان جالس أباك، لأَنَّهُ ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي تلاقي معنيا نكرتها ومعرفتها على ما ذكرنا وقدمنا.وأيضا يجوز مع النفي من جعل اسم كان وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب.ألا تراك تقول: ما كان إنسان خيراً منك ولا تجيز كان إنسان خيرا منك؟ فكذلك هذه القراءة أيضا، لما دخلها النفي قوي وحسن جعل اسم كان نكرة...فبهذا تسهل هذه القراءة، ولا يكون من القبح واللحن الذي ذهب إليه الأعمش على ما أظن.))[٧٥]، فالذي أراده أبو الفتح من ذلك هو عدم تقبيح قراءة عاصم هنا بل رأى نكرة اسم (كان) نكرة مبنياً على الفتح وهو(صَلاَتَهُمْ) والخبر معرفة وهو(إِلاَّ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ)، وبين بأنَّ ذلك جائز على اعتبار أن نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته؛ لأن المعنى أنَّك ههنا تريد واحداً من هذا الجنس أي (المكاء، والتصدية) إضافة إلى ذلك أنَّ النفي له الدور في تقوية جعل اسم كان وأخواتها نكرة ما لا يجوز مع الإيجاب ولم يجد بها من القبح الذي أبداه الأعمش.

وأورد ابن مجاهد تواتر القراءة، فقال:((حدثني...موسى بن إسحاق الأنصاري، عن هارون بن خاتم عن حسين، عن أبي بكر، عن عاصم: أنَّه قرأ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتَهُمْ ﴾ نصبا:﴿عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ رفعا جميعا. حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثنا حسين بن الأسود، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش: أن عاصما قرأ...فقال الأعمش: وإن لحن عاصم تلحن أنت))[٧٦]، غير أنَّ شوقي ضيف محقق كتاب السبعة لابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ) في هامش هذه الصفحة رد على قول الأعمش، فقال:((لم يلحن عاصم فلقراءته وجه واضح في العربية إذ جعل صلاتهم خبر كان و:﴿ مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ اسمها ولا مانع في ذلك))[٧٧]، وبهذا فرد شوقي يدل على تأييده لابن جني.

وذهب أبو علي الفارسي إلى أنَّ الوجه الرفع في صلاتهم وعدَّه أولى وبرر الأخذ في القراءة، فقال:((عن الأعمش إن عاصما قرأ: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتَهُمْ ﴾ نصبا، ﴿...مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾ رفعا..قال أبو علي: الوجه: الرفع في قوله ﴿صَلاَتَهُمْ﴾؛ لأَنَّهُ معرفة والمعرفة أولى بأنْ يكون المحدِّث عنها من النكرة؛ لأن النكرة شائعة غير مختصة فتلتبس، ولا تختص لما فيها من الشياع...القارئ إنما أخذ به، لما رأى الصلاة مؤنثة في اللفظ، ولم يلحق الفعل علامة التأنيث، فلما لم ير فيه علامة التأنيث أسنده إلى المذكر الذي هو المكاء، ولم يكن ينبغي هذا؛ لأنَّ الفعل الذي لم تلحقه علامة التأنيث قد أسند إلى المؤنث))[٧٨]، وهذا يعدُّ ردَّاً من ابن مجاهد على الأخذ

بهذه القراءة فبعد بيانه بأنَّ النكرة لا تختص، لَأَنَّها شائعة علَّلَ أَخْذَ القارئ بها بأنَّه عندما لم يجد علامة للتأنيث في (كان) نصب الصلاة؛ لَأَنَّها مؤنثة ورفع المكاء والتصدية وعد أنَّ القارئ ما كان يجوز له أن يأخذ بها، لَأَنَّهُ يجوز أنْ يسنده إلى المؤنث الصلاة من غير نصب على أنها اسمها، وتابعه العكبري على التضعيف، فقال: ((وهي ضعيفة، ووجهها أنَّ المكاءَ والصلاة مصدران، والمصدر جنس، ومعرفة الجنس قريبة من نكرته، ونكرته قريبة من معرفته...ويقوي ذلك أنَّ الكلام قد دخله النفي والإثبات، وقد يحسن ذلك ما لا يحسن في الإثبات))[٧٩]، غير أن التقوية التي أضافها العكبري هنا في النفي قد استمده قبله ابن جني على تقوية القراء وليس على تضعيفها، إلَّا أنَّه قد أخذ تلك التقوية على تضعيفها، لَأَنَّهُ أوَّل ما بدأ ضعَّفَ القراءةَ ، وشذَّذها أبو البركات(ت٥٧٧ هـ) قبلَه ورآها لا تجوز إلا في الشعرِ، فقال:((وقرئ بالشواذ بنصب صلاتهم ورفع مكاء وتصدية، جعل اسم كان النكرة وخبرها المعرفة، وهذا أنما يجوز في الشعر لا في اختيار الكلام))[٨٠]، ولم يعترض الزمخشري على القراءة عندما قال:((وقرأ الأعمش: ﴿وَمَا كَانَ صَلاَتَهُمْ﴾ بالنصب على تقديم خبر كان على اسمها. فإن قلت: ما وجه هذا الكلام ؟ قلت:...ووضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة؛ وذلك أنَّهم كانوا يطوفون بالبيت عراة: الرجال والنساء، وهم مشبكون بين أصابعهم يفرُّون فيها ويصفقون، وكانوا يفعلون نحو ذلك إذا قرأ رسول الله ـ ﷺ ـ))[٨١]، وعرض ابن عطية بعض أراء من سبقه كابي علي وابن جني[٨٢]، وتابعه أبو حيان[٨٣]، والحلبي[٨٤]. وبهذا فلرأي ابن جني نفوذ في توجيه من سبقه كما بينا ولم يعترض عليه من أتى بعده غير أن تضعيف القراءة قد بدر حتى من ابن جني فهو يحاول دائما أن يجدَ البدائلَ للمسألةِ الواحدةِ والتعمُّق في توجيهها.

المحور الثاني الردود التأويلية

بين أبي الفتح وابن مجاهد:

قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ ... ﴾ {سورة البقرة: الآية٢٣٤}.

روى أبو عبد الرحمن السلمي[٨٥] عن علي بن أبي طالب (ﷺ):﴿وَالَّذِينَ يَتَوفَّون مِنْكُم﴾ بفتح الياء.

ردّ أبو الفتح على ابن مجاهد في أيجاد المكان لهذه القراءة من جانب العربية.

قال ابن مجاهد: ((ولا يقرأ بها))[٨٦].

قال أبو الفتح:((هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ؛ وذلك أنَّه على حذف المفعول، أي: يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم، كما قال(سبحانه):﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ ﴾ {سورة المائدة: الآية ١١٧}، و﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ {سورة النحل: الآية ٢٨، ٣٢}. وحذف

المفعول كثير في القرآن وفصيح في الكلام...))[٨٧]، فابن جني اختار حذف المفعول ليرد به على ابن مجاهد...

وقال النحاس:((وروي عن علي بن أبي طالب(ﷺ) أنه قرأ: ﴿ .. يَتَوَفَّون..﴾ بفتح الياء فيهما جميعاً، ومعناه يتوفون أعمارهم ، أي يستوفونها، والله اعلم))[٨٨]، فالنحاس لم يوضح لنا فتح الياء فيهما والقراءة كما هي واضحة تدور حول (يتوفون) وربما فتح الياء منها كما ذكر ابن جني، وذكر ابن خالويه القراءة ونسبها إلى علي والمفضل عن عاصم من غير توجيه[٨٩].

وبيَّن الزمخشري حذف المفعول، فقال:((وقرئ: ﴿يَتَوَفَّو﴾ بفتح الياء، أي: يستوفون آجالهم، وهي قراءة علي – ﷺ–))[٩٠]، وتابعه ابن عطية ولكن لم يصرِّح بالمفعول على الرغم من تقديره إياه[٩١]، وتابعه من جاء بعده[٩٢]، وهؤلاء كلهم لم يصرحوا بحذف المفعول ولكن كان واضحاً من خلال التقدير وربما اكتفوا بذلك لوضوحه والله أَعْلَم، وهذا يدل على تأييدهم للنحاس أكثر من ابن جني الذي صرح بحذف المفعول وعلى هذا متأثرون كلهم بالنحاس.

الهوامش السفلية

(١) ينظر: لسان العرب :٥/١٨٤ مادة (ردد) .

(٢) معجم التعريفات : ٩٥.

(٣) الكليات : ٤٧٦– ٤٧٨.

(٤) المدارس النحوية: ١٠٠ .

(٥) مراتب النحويين: ٦٨ .

(٦) المدارس النحوية : ٩٦ .

(٧) ينظر : أخبار النحويين : ٢٨ ، والفهرست : ٧٦ . ٧٧ ، وإنباه الرواة : ٣٩/٢ .

(٨) المدارس النحوية : ٩٦ .

(٩) أخبار النحويين : ٤٥ ، وإنباه الرواة : ٣٦/٢ و٣٧ ، ومقدمة كتاب سيبويه: ١/ ٦ .

(١٠) إنباه الرواة : ٣٥٠/٢ ، وطبقات النحويين : ٦٧ ، ومراتب النحويين : ٦٤ .

(١١) مراتب النحويين : ٩٠ .

(١٢) وهو علباء بن أحمر أبو نهيك اليشكري الخراساني، أخذ القراءة عن شهر بن حوشب، وعكرمة مولى ابن عباس، ورواها عنه داود بن أبي الفرات، وعبد المؤمن بن خالد، ينظر: غاية النهاية: ١/ ٤٥٧.

(١٣) الكشاف: ٤ / ٥٣.

(١٤) البحر المحيط: ٦ / ٢٠٢.

(١٥) المحرر الوجيز: ٤ / ٣١.

(١٦) أشار المحقق إلى الذي بين القوسين بأنَّه به سقط، ينظر: اللباب: ١٣ / هامش ١٣٧.

(١٧) المصدر نفسه: ١٣ / ١٣٦ – ١٣٧.

(١٨) فال الرأي، إذا أخطأ وضَعُفَ، ينظر: هامش المحتسب: ٢/ ٤٥. بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، من الطبقة الخامسة من التابعين، توفي سنة نيف وعشرين ومائة.

(١٩) المحتسب: ٢ / ٤٥.

(٢٠) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ٨٩.

(٢١) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢١ / ٢٥١.

(٢٢) ينظر: التبيان: ٢ / ٥٥٨.

(٢٣) ينظر: الجامع لأحكام القُرآن: ١٣ / ٥١٠.

(٢٤) ينظر: بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، من الطبقة الخامسة من التابعين، توفي سنة نيف وعشرين ومائة، ينظر: الخزانة:٣/ ٣٥ – ٣٦.

(٢٥) ينظر: المحتسب: ٢ / ٣٠٣.

(٢٦) الكشاف: ٦ / ٧.

(٢٧) ينظر: التبيان: ٢ / ٧٣٤، أو الإملاء: ٢ / ٢٥١.

(٢٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢ / ١١٨.

(٢٩) ينظر: البحر المحيط: ٨ / ١٨٨.

(٣٠) المحتسب: ٢ / ٣٠٣.

(٣١) إعراب القرآن: ١٠٧٤.

(٣٢) ينظر: مختصر في شواذ القراءات: ١٤٩.

(٣٣) ينظر: المحرر الوجيز: ٥ / ٢٢٥.

(٣٤) اللباب: ١٨ / ٣٠٣.

(٣٥) الدر المصون: ١٠ / ١٥٧.

(٣٦) وهو الحسن بن محمد بن عبدالله بن أبي يزيد أبو محمد المكي، قرأ على شبل بن عباد، ودرباس، وروي عنه حامد بن يحيى البلخي، وأحمد بن محمد بن أبي بزّة، ينظر: غاية النهاية: ١ / ٢١٠، والتحفة اللطيفة: ١/ ٢٧٢– ٢٧٣.

(٣٧) وهو أبو رجاء العطاردي عمران بن تميم، ينظر: التحفة اللطيفة: ١/ ٢٦٠.

(٣٨) ينظر: المحتسب: ٢ / ٣٦٢ – ٣٦٣.

(٣٩) معاني القُرآن: ٣/ ٢٦٥.

(٤٠) إعراب القُرآن: ١٣٢٥.

(٤١) الكشاف: ٦ / ٣٧٩.

(٤٢) ينظر: الديوان: ١٠٤ ، وأورده في المنصف أيضاً، ينظر: المنصف، شرح الإمام أبي الفتح بن جني، لكتاب التصريف، للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري: ٢ / ٣٠٨، والكتاب: ٢ / ٣٠١، والخصائص: ١ / ٢٢٨، والخزانة: ١ / ٧٨.

(٤٣) المحتسب: ٢ / ٣٦٢ – ٣٦٣.

(٤٤) المحرر الوجيز: ٥ / ٤٨٥.

(٤٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ٣١ / ١٨٦.

(٤٦) البحر المحيط: ٨ / ٤٧١ .

(٤٧) ينظر: الدر المصون: ١١ / ٩.

(٤٨) وهو سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي، أخذ القراءة عن إبْرَاهِيم النخعي، وزرُّ بن حبيش...رواها عنه حمزة الزياة، ومحمد بن عبد الرحمن... توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. ينظر: غاية النهاية: ١ / ٢٨٦ .

(٤٩) وهو محمد بن يحيى بن مهران أبو عبدالله القطعي البصري، روى عن أيوب بن المتوكل، كما روى الحروف عن أبي زيد الأنصاري، وعبيد بن عقيل، ورواها عنه أحمد بن علي الخزاز، والفضل بن شاذان، ينظر: غاية النهاية: ٢ / ٢٤٣ – ٢٤٤.

(٥٠) وهو أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، وهو أحد الذين جمعوا القرآن عن الرسول (ﷺ)، روى القراءة عن المفضل، وعاصم... ورواها عنه خلف بن هشام البزار، ومحمد بن يحيى القطعي... توفي سنة خمس عشرة ومائتين، ينظر: غاية النهاية: ١ / ٢٧٧.

(٥١) وهو المفضل بن محمد بن يعلي بن عامر الضبي الكوفي، روى عن عاصم بن أبي النجود، والأعمش، وروي عنه علي بن حمزة الكسائي، وجبلة.. توفي سنة ثمان وستين ومائة، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٢٦٨.

(٥٢) ينظر: المحتسب: ١ /١٦٩– ١٧٠ .

(٥٣) المحرر الوجيز: ١ / ٥١٨.

(٥٤) البحر المحيط: ٣ / ٧٦.

(٥٥) ينظر: الدر المصون: ٣ / ٤٢١.

(٥٦) اللباب في علوم الكتاب: ٥ / ٥٧٩.

(٥٧) ينظر: الكتاب: ١/ ١١٤.

(٥٨) المحتسب: ١ /١٦٩– ١٧٠ .

(٥٩) مختصر في شواذ القراءات : ٢٩.

(٦٠) ينظر: المكرر فيما تواتر في القراءات السبع وتحرر: ٧٨.

(٦١) وهو يحيى بن محمد بن قيس ابن عليم أبو محمد العليم، روى عن أبي بكر بن عياش، وحماد... ورواها عنه يوسف بن يعقوب.. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين، ينظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٢٩ – ٣٣٠.

(٦٢) وهو إبراهيم بن أبي حية واسمه اليسع بن أسعد أبو إسماعيل، أخذ القراءة عن حميد بن قيس، وأخذها عنه داود بن حماد. ينظر: غاية النهاية: ١/ ١٩.

(٦٣) ينظر: مختصر في شواذ القراءات : ٣٩.

(٦٤) المحرر الوجيز: ٢ / ٢٠٤.

(٦٥) البحر المحيط: ٣ / ٥٢٠.

(٦٦) ينظر: الكتاب: ١/ ١١٤ .

(٦٧) المحتسب: ١ / ٢١٣.

(٦٨) الدر المصون: ٤ / ٢٩٩ – ٣٠٠.

(٦٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٧ / ٣٨١.

(٧٠) حدائق الروح والريحان: ٧ / ٣٤٢.

(٧١) وهو عاصم بن بهدلة أبي النجود، روى عن رفاعة بن يثربي التميمي... وروى عنه أبان بن تغلب...اختلف في وفاته، فقيل: سنة عشرين ومائة، وقيل: سبع، وقيل: ثمان، ينظر: غاية النهاية: ١ / ٣١٥ – ٣١٧.

(٧٢) وهو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي، أخذ القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات، وعاصم، والأعمش... توفي سنة إحدى وستين ومائة، ينظر: غاية النهاية: ١ / ٢٨٠، والمصاحف: ٢/ ٧٥٤ – ٧٥٥ .

(٧٣) المحتسب: ١ / ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٧٤) المحتسب: ١ / ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٧٥) المحتسب: ١ / ٢٧٨ – ٢٧٩.

(٧٦) كتاب السبعة في القراءات: ٣٠٦.

(٧٧) المصدر نفسه: هامش ٣٠٦.

(٧٨) الحجة في علل القراءات السبع: مج٣ / ٩٨ – ٩٩.

(٧٩) التبيان: ٢ / ٤٠٧ – ٤٠٨.

(٨٠) البيان في غريب إعراب القرآن: ١ / ٣٨٧.

(٨١) الكشاف: ٢ / ٥٧٨ – ٥٧٩.

(٨٢) ينظر: المحرر الوجيز: ٢ / ٥٢٣.

(٨٣) ينظر: البحر المحيط: ٤ / ٤٨٦.

(٨٤) ينظر: الدر المصون: ٥ / ٦٠١ – ٦٠٢.

(٨٥) وهو عبدالله بن حبيب بن ربيعة أبو عبدالرحمن السلمي الضرير، روى عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب...توفي سنة أربع وسبعين وقيل: سنة ثلاث وسبعين، ينظر: غاية النهاية: ١ / ٣٧٠ – ٣٧١.

(٨٦) المحتسب: ١/ ١٢٥.

(٨٧) المحتسب: ١/ ١٢٥.

(٨٨) معاني القُرآن: ١/ ٢٢٢.

(٨٩) مختصر في شواذ القراءات: ٢٢.

(٩٠) الكشاف: ١/ ٤٥٨، وينظر: الدر المصون: ٢/ ٤٧٨.

(٩١) المحرر الوجيز: ١/ ٣١٤.

(٩٢) ينظر: مفاتيح الغيب: ٦/ ١٣٥، و الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٢٧، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ١١٦، والتسهيل لعلوم التنزيل: ١/ ١١٦، و البحر المحيط: ٢/ ٢٣٢، و الدر المصون: ٢/ ٤٧٨، تفسير الثعالبي: ١/ ٤٧٢، اللباب: ٤/ ١٩٠.

المصادر والمراجع

١. ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي (ت ٨٣٣ هـ) ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م ، ط١، طبعة جديدة مصححة أُعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب التي عني بنشرها سنة ١٩٣٢ م، ج. بجستراسر، غاية الجهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية (بيروت – لبنان).

٢. ابن خالويه ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه (ت٣٧٠ هـ)، (د. ط. ت)، مختصر في شواذِ القراءات من كتاب البديع ، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٣. ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ) ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م ، ط١،المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان).

٤. ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م ، ط٢، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر.

٥. ابن منظور، جمال الدين محمّد بن مكرم الأنصاريّ (ت٧١١هـ) ، (د. ت. ط)، لسان العرب ، طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق، القاهرة الدار المصريّة للتأليف والترجمة .

٦. ابن النديم أبو الفرج محمّد بن إسحاق بن محمّد بن إسحاق (ت٣٨٠هـ) ، ١٩٧١م، (د. ط)، الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، طهران.

أبو البركات ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م، (د. ط)، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبدالحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٧. أبو حفص عمر بن على ابن عادل الدمشقي الحنبلي، المتوفى بعد سنة (ت ٨٨٠ هـ)، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ط١، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وشارك بتحقيقه برسالته الجامعية: محمد سعد حسن، و محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان) .

٨. أبو حيان ، محمد بن يوسف الشهير الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م، ط١، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: زكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، وقرَّظَه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان).

٩. أبو الطيّب اللغويّ (ت ٣٥١هـ)، ١٩٥٥م، (د. ط)، مراتب النحويين، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة مكتبة نهضة مصر.

١٠. أبو عثمان المازني النحوي البصري، المنصف ، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م ، ط١، شرح الإمام أبي الفتح بن جني، لكتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، وزارة المعارف العمومية (إدارة إحياء التراث القديم) إدارة الثقافة العامة.

١١. أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت٣٧٧هـ)، ١٩٨٤م، ط١، الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق: بدر الدين قهوجي وزميله، دمشق.

١٢. أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، (د. ط. ت)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية- المكتبة العلمية.

١٣. أبو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢ هـ)، ١٤١٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (د. ط) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء كتب السنة - القاهرة.

١٤. أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، (د. ط. ت)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - بيروت.

١٥. الجرجانيّ ، أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجانيّ (ت٨١٦هـ) ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م ، (د. ط)، معجم التعريفات ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

١٦. الرازي ، محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر (ت ٦٠٤هـ)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ط١، تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيرزت - لبنان)،.

١٧. الزمخشري ، جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م ، ط١، الكشاف عن تأويل غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، وشارك في تحقيقه: فتحي عبد الرحمن حجازي، الناشر: مكتبة العبيكان - الرياض.

١٨. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ) ، (د. ت. ط)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمّد هارون ، عالم الكتب ، بيروت .

١٩. السيرافيّ ، أبو سعيد بن عبد الله بن المرزبان (ت٣٦٨هـ) ، ١٣٧٤هـ . ١٩٥٥م ، ط١ ، أخبار النحويّين البصريّين ، تحقيق طه محمّد زيني ومحمّد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة.

٢٠. شوقي ضيف، ١٩٦٨م، (د. ط)، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة،.

٢١. العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله (ت ٦١٦ هـ)، (د. ت ط)، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن دار مكتبة الهلال (بيروت - لبنان).

٢٢. العكبري ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: سعد كريم الفقي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، ط١، دار اليقين للنشر والتوزيع.

٢٣. الفراء ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، ١٩٨٠ م ، ط٢، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٤. القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد ابن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦م ، ط١، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، وشارك في تحقيقه: محمد رضوان عرقسوسي، وماهر حبش، مؤسسة الرسالة، (بيروت – لبنان).

٢٥. القفطيّ ، جمال الدين أبو الحسن عليّ بن يوسف الشيبانيّ (ت٦٤٦هـ) ، ١٣٦٩هـ . ١٩٥٥م ، (د. ط)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة، دار الكتب المصريّة.

٢٦. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ)، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م ط٢، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر (بيروت – لبنان) .

٢٧. الكلبي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي (ت ٧٤٣ هـ)، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م ، ط١، التسهيل لعلوم التنزيل، و ضبه وصححه وأخرج آياته: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان)،.

٢٨. محمد الأمين بن عبدالله الأرمي الهرري الشافعي، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م ، ط١، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي، دار طوق النجاة، (بيروت – لبنان).

٢٩. النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨م، ط٢، إعراب القرآن، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت – لبنان).

٣٠. النحاس، أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨م ، ط١، معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.

٣١. النشار، أبو حفص عمر بن قاسم بن محمد المصري الأنصاري المعروف بالنشار (ت٩٣٧هـ)، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م، ط١، المكرر فيما تواتر في القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان).

٣٢. وليم بن الورد البروسي، ٢٠٠٨م ، (د. ط)، مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة وعلى أبيات مفردات منسوبة إليه، ، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع – الكويت.